فانما يقول له كن فيكون روى عن قتادة رضي الله عنه
قال اجتمع بنوا اسرائيل والمسلمون وافترقوا على اربع فرق
وتكلموا في امر عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله تعالى
هبط الى الارض فاحيا من احيا وامات من امات ثم صعد الى
السما وهم اليعقوبية فقالت له الثلاثة كذبت ثم قالوا
للاخر قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال له
الاثنان الباقيان كذبت ثم قالوا للثالث قل فيه قال هو
ثالث ثلاثة الله اله وعيسى اله وامه اله وهم الاسرائيلية
ملوك النصارى فقال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته وهم المسلمون وكان لكل رجل منهم اتباع
على ما كان عليه فاختلفوا واقتتلوا فظهروا على المسلمين فذلك
قوله تعالى ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الذين
قال الله تعالى فيهم فاختلف الاحزاب من بينهم اي اختلفوا
فصاروا احزابا فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم قيل
هو يوم القيامة اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا وهو يوم القيامة
سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر
وقيل البا زائدة في قوله اسمع بهم والمراد اسمعهم اي ذكرهم
باهوال يوم القيامة ثم قال مستانفا لكن الظالمون اليوم
في ضلال مبين اي من كفر منهم في الدنيا يكون يوم القيامة في ضلال
مبين اي في حيرة وخزي وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون اي خوفهم من يوم الحسرة وهو
يوم القيامة واختلف في الحسرة فقيل ما يراه الكفار من
منازلهم التي اعدت لهم في الجنة لو اطاعوا ثم يومر بهم
[illegible] وقيل يوم الحسرة يوم ذبح الموت بين الجنة والنار

روي انه يوتى بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة
والنار ويقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود
لا موت فيها وقوله وهم في غفلة اي في الدنيا غافلين عن الايمان انا نحن
نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون واذكر في الكتاب
ابراهيم انه كان صديقا نبيا اي اذكر يا محمد في الكتاب الذي انزل
عليك وهو القران قصة ابراهيم وخبره انه كان صديقا نبيا
صديقا ماخوذ من الصدق وفيه معنى المبالغة والتكثير
ويقال لمن صدق بالله وانبيائه وعمل بفرائضه صديق ومنه
قيل لابي بكر صديق اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عنك شيئا نهاه عن عبادة الاصنام وعرفه انها لا
تغني شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك اي اطلعني الله على
علوم لم تعلمها انت وهداني الى معرفتها فاتبعني اهدك صراطا
سويا اي طريقا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان اي لا تطعه
فيما يامرك به من الكفر والعصيان فتكون للشيطان وليا اي تكون
بمنزلة من عبده يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي
اخاف ان تموت على كفرك فيمسك العذاب كما مس الشيطان قال
اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم اي اتكاره ومنته عن عبادة
ما نعبده نحن من الاصنام وغيرها لئن لم تنته عما تنهاني
عنه من عبادة الهتنا لارجمنك اي [illegible] لاقتلنك
وقيل لاشتمنك واهجرني مليا اي دهرا [illegible]
من عقوبتي قال سلام عليك اي امان لك مني لا اعاود ما
تكره ولكني استغفر لك ربي انه كان بي حفيا اي لطيفا
عودني الاجابة اذا دعوته فلما اعتزلهم وما يعبدون [illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University